

**التعليم التحضيري في الجزائر خطوة نحو هدف تربوي محدد ام نحو مجهول
متجدد(دراسة ميدانية ببعض أقسام التربية التحضيرية بالمسيلة)**

**Preparatory education in Algeria is a step towards a
specific educational goal or towards a renewed unknown
(A field study in some preparatory education
departments in M'sila)**

عدلي الحسين

جامعة تامنغست، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، مخبر توطين علم النفس بالأهوار والتديكلت
hocine.adli87@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/02/21 تاريخ القبول: 2023 /05/26 تاريخ النشر: 2023/06/07

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم التحضيري في الجزائر من خلال الكشف عن بعض الجوانب المتعلقة بالأهداف التي يسعى التعليم التحضيري لتحقيقها والوسائل المتوفرة والممكنة الموضوعية تحت تصرف المربين العاملات في هذه المرحلة من التربية والتعليم، كما هدفت الدراسة إلى الخروج بمجموعة من الاقتراحات والتوصيات التي تساعد في تطوير هذا النوع من التعليم، استخدم الباحث المقابلة كأداة لجمع المعلومات لتوضيح بعض الغموض عن الإشكالية المطروحة، توصلت نتائج الدراسة إلى أن للتعليم التحضيري أهداف تربوية مسطرة وواضحة يسعى لتحقيقها، فهو بمثابة التهيئة النفسية والجسدية والتربوية والاجتماعية للدخول في التعليم الالزامي، ومحتوى المنهج يتوافق وقدرة الأطفال، لأنه يحتوي على أمور بسيطة يمكن للطفل استيعابها.

كلمات دالة : التعليم التحضيري، المربين، الاهداف التربوية، التعليم، المنهاج الدراسي

Abstract:

This study aimed to identify the reality of preparatory education in Algeria by revealing some aspects related to the goals that preparatory education seeks to achieve and the available and possible means placed at the disposal of nannies working in this stage of education. The study also aimed to come up with a set of suggestions and recommendations that help In developing this type of education, the researcher used the interview as a tool to gather information to clarify some ambiguities about the problem at hand, The results of the study concluded that the preparatory education has clear and clear educational goals that it seeks to achieve, as it is a psychological, physical, educational and social preparation for entering compulsory education, and the content of the curriculum is compatible with the children's ability, because it contains simple matters that the child can absorb.

Key words: preparatory education, nannies, educational goals, education, curriculum.

1. مقدمة:

يعتبر التعليم التحضيري أحد مراحل التعليمية الأولى التي يمر بها الطفل في المراحل الأولى من حياته ويعتبر في وقتنا الحالي ضرورة بل حتمية لأسباب اجتماعية ونفسية وجسمية على قدر كبير من الأهمية كشفت عنه البحوث النفسية عن دور السنوات الأولى في تشكيل شخصية الطفل من جميع جوانبها، حيث يتعلم الطفل في هذه المرحلة كيفية التعبير عن نفسه والتعرف على أصدقاء جدد وقبل كل شيء قضاء بعض من الوقت بعيداً عن عائلته وأهله، فذلك يمثل خطوة نحو امتلاك قدرة الاعتماد على نفسه، غير أن التربية التحضيرية في بلادنا لم تحظ بالاهتمام، رغم ما أوردته أممية 16 أبريل 1976 من أهمية التعليم التحضيري وضرورته في إعداد الأطفال للمدرسة النظامية وذلك لأنها لم تكن إلزامية في التعليم بل خصت فئات محددة ومع مطلع التسعينات، و ما شهدته المجتمع الجزائري من وعي بأهمية المرحلة التحضيرية تربوياً دعم المجال بظهور فضاءات تحضيرية أخرى تابعة للقطاع الخاص والمؤسسات العمومية وبعض الوزارات كوزارة الشؤون الدينية التي فتحت أقساماً في المساجد وبعض المدارس القرآنية لفئة الأطفال الذين لم يبلغوا سن التمدرس.

2. إشكالية الدراسة:

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من اهم واصعب مراحل نمو الفرد، وذلك لما تتميز به من سرعة في نمو مختلف جوانب الطفل، اضافة الى كون اكبر نسبة نمو تتم فيها، في هذا الصدد يرى كلول بريفوست (1973) prevost Claude ، بأن الطفل في هذه المرحلة يمثل موضع قوى عظيمة، ويقوم بعملية لا تبدو لنا سيكولوجية في شيء، ولكنها كذلك، إنه ينمو، إنه ينظم جسمه، إنه يخترع وظائف، وفوق كل ذلك فإنه يكون كل الاتجاهات التي سنحملها مستقلا في رشدنا (Claude M Prevost, 1973, P171)، حيث عالم النفس " بلوم" من خلال دراساته التي اجراها على طفل هذه المرحلة أن % 50 "من النمو العقلي يتم فيما بين الميلاد و العام الرابع من عمره ، % 30 من النمو العقلي يتم فيما بين العام الرابع والثامن من حياة الطفل". (فيوليت فؤاد إبراهيم، عبد الرحمن سيد سليمان، 1998، ص144).

بالرغم من أن مرسوم المدرسة التحضيرية قد صدر في عام 1976 - إلا أن هذه المرحلة لم يتم إنشاءها من قبل الدولة حتى سنة 1989 وان كانت بعض الشركات والمؤسسات الوطنية قد شرعت في إنشاء مدارس الحضانة ورياض الأطفال لأبناء العاملين فيها إلا أنها لم تعمم بعد والمأمور أن تسع الوزارة المعنية والمنظمات الجماهيرية والمجالس الشعبية بإنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال حيث تصبح هذه المدارس منشدة في طول البلاد وعرضها لما لها من دور فعال في تربية الأطفال ورعايتهم واعدادهم إعداد تربويا لمرحلة التعليم الابتدائي. (الجريدة الرسمية للجمهورية، 1976، ص 428)

انطلاقا من هذه الوضعية، كان اهتمام وزارة التربية الوطنية في بناء منهاج خاص بهذه المرحلة حتى تتوفر ظروف التكفل النوعي بالطفولة الصغرى في مختلف الفضاءات المتخصصة في التربية التحضيرية وذلك بضمان تنمية كفاءات وإعداد أدوات ووسائل العمل الملائمة وهذا للاستجابة للحاجات الحقيقية للأطفال ومتطلبات نموهم، كما تسعى الوزارة من خلال الاهتمام بهذه المرحلة تحقيق الانسجام بين مختلف هياكل ومؤسسات هذا النظام وقد بدأ في تطبيق هذا المنهاج منذ سنة 2004 وتم تعميمه في معظم المدارس الابتدائية على مستوى الوطن.

و جاءت هذه الدراسة لمحاولة إعطاء نظرة تقييمية عن مجموعة من الجوانب حول برنامج التربية التحضيرية في الجزائر من خلال الإجابة على الإشكالية التالية " ما هو واقع التربية التحضيرية في الجزائر من حيث الأهداف والوسائل وما هي السبل الكفيلة لتطوير هذا النوع من التربية. ومن أجل الإجابة على هذا التساؤل ارتكزنا في عملنا هذا على دراسة ميدانية حاولنا من خلالها الاقتراب من الواقع بحيث أن هذه الدراسة حاولت التعرف على مجموعة من الحقائق التي تعتبر في حد ذاتها الدلائل والمؤشرات الحقيقية لمعرفة إن كان الهدف من التربية التحضيرية في الجزائر هو فعلا خطوة نحو تحقيق هدف تربوي محدد أو هو خطوة فاشلة نحو مجهول تسير اليه التربية في الجزائر بصفة عامة وعلى هذا الأساس تم في هذه الدراسة التطرق لثلاثة عناصر أساسية كانت بمثابة الإشكاليات الجزئية للإشكالية العامة وهي:

- ما هو واقع التربية التحضيرية في الجزائر في ظل الإصلاحات التربوية الأخيرة؟
- هل يمكن ان تحقق التربية التحضيرية الأهداف التربوية المسطرة في ظل الوسائل الموجودة في الواقع؟

- ما هي الصعوبات, والعوائق التي تواجهها معلمة التربية التحضيرية؟
- إلى أي مدى نجح برنامج التربية التحضيرية في تطوير مهارات الأطفال؟
- ما أوجه القوة والضعف في تنفيذ برنامج التربية التحضيرية؟

3. أهداف الدراسة:

ـ الكشف عن مدى تحقق التربية التحضيرية للأهداف التربوية المسطرة في ظل الوسائل الموجودة في الواقع.

ـ التعرف على واقع التربية التحضيرية في الجزائر في ظل الإصلاحات التربوية الأخيرة.

ـ معرفة الصعوبات, والعوائق التي تواجهها معلمة التربية التحضيرية.

ـ معرفة إلى أي مدى نجح برنامج التربية التحضيرية في تطوير مهارات الأطفال.

ـ التعرف على أوجه القوة والضعف في تنفيذ برنامج التربية التحضيرية.

ـ معرفة درجة وجوب توظيف أستاذ متخصص في التربية التحضيرية.

ـ التعرف على مدى مناسبة برنامج التربية التحضيرية مع طفل التحضيري.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تعطي صورة واقعية حقيقية عن طريقة تربية طفل التحضيري من خلال التدريب البدني الملائم وتعليمه السلوكيات المرغوب فيها، وإعداده لمرحلة ما بعد التربية التحضيرية، كما أنها تثبت أهمية السنوات الخمس أو الست الأولى من عمر الطفل في تكوين شخصيته بصورة تنعكس على جميع جوانب شخصيته النفسية، الاجتماعية، الجسمانية، العقلية، اللغوية والعاطفية طوال مراحل حياته، كذلك تركز على الحاجات الأساسية التي ينبغي إشباعها لدى الطفل حتى ينمو نموا سليما ومتزنا.

4. الإطار النظري للدراسة:

1.4. التعليم التحضيري:

"هي التربية المخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة حيث تسمح بتنمية كل إمكاناتهم كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة، كما أنها تقود الطفل إلى استكشاف إمكاناته وتوظيفها في بناء فهمه للعالم وتعمل هذه المرحلة على تكملة التربية العائلية واستدراك جوانب النقص منها ومعالجتها. (مديرية التعليم الاساسي، 2004، ص16)

لقد جاء تعريف التعليم التحضيري في الجزائر في الجريدة الرسمية، أمرية رقم 33-76 الصادرة بتاريخ 16 أبريل 1976 م، وجاء نص التعريف في المادة 19 كما يلي "التعليم التحضيري تعليم مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة".

يعرفها "شارف احمد" بأنها تربية وتنشيط وتنمية القدرات المختلفة للأطفال الذين هم في سن الرابعة والخامسة من العمر وتحضيرهم وتهيئتهم لممارسة عملية التعلم في السنة الأولى.

(شارف محمد، 2003، ص43)

2.4. مؤسسات التعليم التحضيري:

توجد عدة مؤسسات للتعليم التحضيري نذكر منها:

1.2.4. الكتابات: قامت الكتابات بمهمة تلقين وتحفيظ القرآن الكريم للأطفال وتعليم مبادئ القراءة والكتابة وقواعد السلوك، وإلى جانب مهمة التعلم، فالكتابات تمكن الطفل من تنمية الجانب الاجتماعي في شخصيته وذلك عن طريق الاتصال مع الآخرين، أما تركيبها المؤسساتي فهو عبارة عن حجرة أو حجرتين مفروشتين مفتوحة الواحد للآخرى تضم عددا من البنات والبنين وتتراوح أعمارهم بين 4 و5 سنوات فما فوق.

2.2.4. المدرسة القرآنية:

المدرسة القرآنية هي مدرسة تتباين فيها مستويات التعلم تدرس فيها مبادئ القراءة والكتابة والتلقين وتحفيظ القرآن الكريم وتدرّس باقي علوم الشريعة المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية وروح الشريعة.

3.2.4. الروضة:

هي مؤسسة من مؤسسات التعليم العام لتربية الأطفال الذين يتراوح أعمارهم بين الثالثة والسادسة وهدفها تربيته وتنميتهم نموا كاملا، في النمو النفسي والانفعالي الاجتماعي والعقلي

4.2.4. الحضانة:

هي عبارة عن مؤسسات اجتماعية تستقبل الأطفال الصغار من عامين أو ثلاثة أو أربعة سنوات وفي بلدان أخرى تستقبل حتى الأطفال ابتداء من الشهر الأول، وهي مدارس أقرب إلى البيت منها إلى المدرسة بمعنى أن الطفل يحى فيها حياة طبيعية يتلقى الطفل في هذه المدارس بعض النشاطات الحرة، كما تتخلل تلك النشاطات أوقات للراحة والنوم والأكل ويغلب عليها طابع الرعاية الصحية والاجتماعية، وكما تربي سلوكه وتعلمه العناية على نظافة جسمه ومحيطه وتربي فيه الذوق السليم كما يتم إيجاد جو متناسق ومتوافق بين جماعة الأطفال وتغطية احتياجاتهم وعاداتهم السلوكية وتوجيههم إلى نواحي السلوك السوي التي تتفق مع قيم وأخلاق المجتمع.

5.2.4. القسم التحضيري:

لقد جاء في الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية تعريف القسم التحضيري كما يلي: هو القسم الذي يقبل فيه الأطفال المتراوح أعمارهم بين 04 و 06 سنوات في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية، كما أنها المكان المؤسسي الذي ينظر فيه المربي للطفل على أنه مازال طفلا ... وهي بذلك استمرارية للتربية الأسرية تحضيرا للتمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبا بذلك مبادئ القراءة والكتابة والحساب. (عارف مصلح، عدنان، 1999، ص20).

5. تطور التعليم التحضيري في الجزائر:

عندما نتطرق إلى تطور التعليم التحضيري في الجزائر فيتبادر في أذهاننا أنها مرت بمرحلتين قبل الاستقلال ومرحلة بعد الاستقلال التي جاء فيها ما يلي:

1.5. قبل الاستقلال:

استمرت المدارس القرآنية والكتاتيب والزوايا هي التي تقوم بعملية التربية والتعليم وكان يلتحق بها الأطفال ابتداء من سن الثلاث والأربع سنوات ، واستمرت على أداء وظيفتها الحضارية وفي مواجهة مشروع المدرسة الاستعمارية ذات الطابع التعليمي التبشيري وكذا المدارس النظامية العمومية التي اعتمدت القسم التحضيري المدمج قصد تقريب الأطفال إلى السنة الأولى ابتدائي، كما كانت توجد إضافة إلى التعليم القرآني بعض مؤسسات رياض الأطفال والتي وظفت كغيرها من مؤسسات الدولة في خدمة المحتل، إذ كان يلتحق بها إلا أبناء الفرنسيين والقليل من أبناء الموالين للمستعر وحرص المستعمر على استبعاد الجزائريين وعدم السماح لهم سواء بالانضمام إليها أو بالإشراف عليها.

2.5. بعد الاستقلال:

وجدت الجزائر نفسها بعد الاستقلال في مرحلة إعادة بناء شامل للمنظومة التربوية التي خرجت من جراء تواجد المستعمر الفرنسي بأراضيها، حيث كان عليها توفير المؤسسات التي تستوعب أكبر قدر ممكن من التلاميذ الذين انتشرت بينهم الأمية نتيجة استبعادهم وحرمانهم من التعليم، فقامت بتأميم المدارس وأدجت التعليم القرآني في النظام العام، وما بقي من المؤسسات التربوية التحضيرية تكفلت بها قطاعات مهنية واجتماعية أخرى لاستيعاب أكبر عدد ممكن من التلاميذ وتوحيد التعليم العام حيث أمتت المدارس وأدجت التعليم القرآني في النظام العام. وما بقي من المؤسسات التربوية التحضيرية تكفلت بها قطاعات مهنية واجتماعية أخرى إلى أن صدرت أمرية 16 أفريل 1976م التي حددت الإطار القانوني ومهام وأهداف التعليم التحضيري ، أما الجانب البيداغوجي فقد عرف صدور وثيقة توجيهية تربوية سنة 1984م تؤكد على أهمية التربية التحضيرية ثم أتبعت بوثيقة تربوية مرجعية للتعليم التحضيري سنة 1990م تحدد أهداف النشاطات وملح الطفل والبرنامج المقترح وكيفية تنظيم الفضاء المادي للقسم التحضيري، وبعد ذلك جاءت وثيقة منهجية سنة 1996 المتمثلة في " دليل منهجي للتعليم المدرسي، " وقد تطور مفهوم هذه المرحلة من مفهوم التعليم إلى مفهوم التربية ، حيث نصت الوثائق الرسمية التنظيمية و البيداغوجية على أن أطفال 4-5 يستفيدون من تعليم تحضير يؤولهم إلى الدخول إلى السنة الأولى من التعليم الأساسي سابقا وإلى إستدراك جوانب

النقص ومعالجتها , بينما نص منهاج التربية التحضيرية الأخير على الاهتمام بالجانب التربوي لإنماء شخصية الطفل قبل الجانب المعرفي .

وحدثنا نص القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04 - 08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 باعتبار التربية التحضيرية كمرحلة أخيرة للتربية ما قبل المدرسة , وهي التي تحضر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس وست سنوات للالتحاق بالتعليم الابتدائي . (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 1976، ص429).

6. أهداف التعليم التحضيري:

نلاحظ أن كلمة الهدف تفيد الدقة في الإصاغة بحيث هناك نقطة الانطلاق ونقطة نهاية فالتعليم التحضيري تتدرج أهدافه من العام إلى الخاص ومن المجرد إلى محسوس من الانجاز الذي يتجلى في ما يحصل عند التلاميذ من تغيير فكري وجداني سلوكي حركي كما تتلخص أهدافه فيما يلي:

— إدماج الطفل داخل الجماعة والتعود شيئا فشيئا على القواعد التي تحكم المدرسة والمجتمع لأنها المرة الأولى التي يدخل فيها الطفل محيط اجتماعي خارج المحيط الأسري والذي يستوجب الخضوع لتنظيمه وقواعده.

—الامام بمعنى العيش مع الآخرين خارج الأسرة واكتساب القدرة على التكيف والتأقلم مع هذه المستجدات. (ابتهاج محمود طلبة، 2000، ص15)

—السماح والعمل على احتكاك الطفل بالعالم الخارجي مادياته وأشخاصه لتكوين المعارف والخبرات التي يحتاجها الطفل في حياته.

—تعليم الطفل الكلام الصحيح وتكوين رصيد لغوي يمكن الطفل من توسيع مجال خبراته وتواصله والتعبير عن أحاسيسه وحاجاته.

—يسمح للطفل بتعلم وممارسة الكتابة والتمكن من القراءة التي هي مفتاح النمو العقلي والمعرفي.

—تنمية مهارات الطفل المعرفية من خلال تطبيق البرامج المقررة.

—تنمية شعور الثقة بالنفس من خلال وضعيات حل المشكلات في المواقف التعليمية.

—رعاية الطفل في جوانبه النمائية الجسمية والنفسية والسيكولوجية بتقديم الاغذية اللازمة والملائمة والتربية الصحيحة والتعليم المناسب.

- تعويد الطفل على العادات الصحية وقواعد النظافة.
- تدريب الحواس وتنميتها والعمل على تطوير المهارات الحركية لتبلغ درجة الانسجام.
- إعداد وتهيئة الطفل للدخول الى المدرسة النظامية الالزامية. (Suzelle leclercq, 1995,P17)
- مساعدة الأطفال على تفتح طاقتهم وقدراتهم وذلك بتدريب حواسهم وتكوين المهارات العقلية لديهم.
- تحضيرهم للحياة الاجتماعية، وذلك بأن يوفر لكل طفل فرص للتفاعل مع أقرانه ومع الأوساط التي يتعامل معها .
- مساعدهم على التعرف على بعض مكونات البيئة في شكلها البسيط.
- تدريبهم على ممارسة الأنشطة الممهدة للقراءة والكتابة والحساب.
- تحفيظهم سوراً من القرآن الكريم.
- تدريبهم على ممارسة الأنشطة والعادات الصحيحة.
- تنمية الذوق الجمالي لديهم.
- تهيئتهم للانتقال إلى التعليم الابتدائي.
- تدريب الطفل على السلوك المنطقي، التسامح، الانتفاخ على الغير و إحترام الشخصية.
- تعمل على إدراك جوانب النقص في التربية العائلية.
- تدريب الأطفال على العادات الاجتماعية الحسنة.
- تعويدهم على العمل الجماعي. (عارف مصلح، 1990، ص 124)
- 7_أهداف المرحلة التحضيرية في الجزائر:**
- 1.7. أهداف تتصل بالطفل ذاته وما يتعلق بـ:
- نمو قدراته العقلية و الإدراكي ونموه الاجتماعي وعلاقاته بالآخرين
- نمو الجسمي والحركي ونموه الروحي والديني
- نمو إبداعه العقلي وتطويرة ونموه الفني وتذوقه الجمالي
- 2.7. أهداف ترتبط بالتهيئة والإعداد للتكيف مع المرحلة الدراسية التالية من خلال:
- اكتشاف ميول الأطفال واستعداداتهم الخاصة والسماح لهم بالنمو والظهور في جو تسوده الحرية والانطلاق بعيداً عن الإرهاق مع مراعاة الفروق الفردية.
- توثيق الصلة بين ما يتعلمه الأطفال وبين حياتهم وبيئتهم.

— إثراء حصيلة الأطفال اللغوية من خلال إكسابهم التعبير الصحيح والتراكيب الميسرة المناسبة لأعمارهم والمتصلة بحياتهم ومحيطهم الاجتماعي.

— اكتساب الأطفال للعادات السليمة والقيم الأخلاقية والروحية والجمالية والصحية.

— تهنية الأطفال لمرحلة التعليم النظامي، وتعويدهم على الجو المدرسي ونقلهم تدريجياً إلى الحياة الاجتماعية في المدرسة.

— تعويد الأطفال على تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس والاستقلال الذاتي.

— تشجيع الأطفال على اتخاذ القرار وابداء الرأي وتنمية روح المبادرة والتساؤل لديهم. (حاجة محمد أو بلقاسم، 2002، ص 24)

8. ملامح الطفل في نهاية التعليم التحضيري:

1.8. في المجال الحسي / الحركي:

— ينفذ أنشطة من حركات شاملة و دقيقة بتناسق ودقة ومرونة.

— يتموقع في الزمان والمكان حسب معالم خاصة به.

— يتعرف على إمكاناته الجسمية وحدوده (الحسية والحركية)

2.8. في المجال الاجتماعي والوجداني:

— يكشف ذاته وفردانيته.

— يتبادر مشاعره وأحاسيسه مع الآخر.

— يظهر استقلاليته من خلال الألعاب والأنشطة والحياة اليومية داخل القسم وخارجه.

3.8. في المجال اللغوي/ الاتصالي:

— يتحدث ويعبر بصفة سليمة.

— يبحث ويتساءل على معاني ومدلولات الكلمات.

— يستعمل الجمل الاسمية والفعلية المفيدة متجاوزا استعمال الكلمة / الجملة (ينطق كلمة ويقصد جملة)

4.8. في المجال العقلي / المعرفي:

— يوظف تفكيره في مختلف المجالات: (يستكشف، يمارس، يستعمل المعلومة)...

— يوظف الفكر الإبداعي.

— يظهر اللبنة الأولى في بناء المفاهيم: (الزمن ، المكان ، الشكل ، المساحة اللون....)

9. مواصفات مربية التعليم التحضيري:

9.1. يجب أن تشمل عملية تأهيل المربية على:

_دراسة علم نفس الطفل.

_دراسة ما ينبغي أن يتوفر من شروط تربوية وعلمية وصحية واجتماعية في الألعاب.

_دراسة الوسائل التعليمية وطرق استخدامها.

9.2. يجب أن يراعى في اختبارهن شروط منها:

_ رغبة حقيقية للعمل مع الأطفال.

_ أن تتميز بالاتزان الانفعالي وسلامة الجسم والحواس أن تكون لغتها سليمة.

_ أن تكون قادرة على إثارة دافعية الطفل للتعلم. (يونس الخطيب رناد، 1987، ص 103)

10. إجراءات الدراسة:

لكل بحث علمي أهداف خاصة يسعى الباحث لتحقيقها وذلك من أجل معرفة مجموعة الوقائع التي يخفيها الموضوع وهذا ما تم معالجته في موضوعنا هذا اعتماداً على مجموعة التقنيات والمناهج التالية.

1.10. منهج الدراسة:

بحيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي الكمي التحليلي فهو الجدير بمعالجة هذا النوع من المواضيع " فيرصد لنا الظاهرة رصدًا واقعيًا دقيقًا من خلال جمع المعلومات والبيانات وتحليلها وتفسيرها من أجل الوصول لتعميمات للوقائع الموجودة"

2.10. الإطار الزمني والمكاني للدراسة:

الإطار المكاني : تمت الدراسة على مستوى 05 مؤسسات تربوية إبتدائية ببلدية المسيلة.

الإطار الزمني: ديسمبر 2023

3.10. مجتمع وعينة الدراسة:

شمل مجال البحث 05 مؤسسات موجودة على مستوى بلدية المسيلة أما العينة فشملت 06 مربيات بحيث هناك مؤسسة لها فوجين لأقسام التربية التحضيرية بمعدل 25 تلميذ لكل فوج وهذا ما سيتم توضيحه في الجدول الآتي:

الجدول رقم 01 : يبين لنا المدارس الابتدائية التي تم زيارتها والتعامل مع مربياتها

الرقم	المؤسسة التربوية	الأفواج	عدد التلاميذ
1	ابتدائية خرشي محمد	01	25
2	ابتدائية شنيح احمد التطبيقية	02	49
3	مدرسة الرجاء	01	25
4	ابتدائية الشهيد رجم عبد القادر	01	30
5	ابتدائية حي بشيلقة	01	29
المجموع	05	06	158

المصدر: من إعداد الباحث

بعد إجراء مقابلات مع عشرة من معلمي التربية التحضيرية للكشف عن واقع التربية التحضيرية توصلنا إلى النتائج التالية:

الجدول رقم 02 : يبين نتائج المقابلة مع عشر (10) معلمات في التربية التحضيرية:

العبارة	نعم	النسبة	لا	النسبة
هل للتعليم التحضيري في الجزائر أهداف واضحة لتحقيقها في ظل الوسائل الموجودة في الواقع	06	100	00	00
هل مست الاصلاحات التربوية الجديدة التعليم التحضيري	05	83,33	01	16,66
هل يعمل التعليم التحضيري على تطوير مهارات الطفل بالمقارنة مع من لم يلتحقوا بالبرنامج	06	100	00	00
هل توجد صعوبات التي تعيق من عمل معلمة التربية التحضيرية	04	66,66	02	33,33
هل توجد نقاط قوة وضعف في تنفيذ برنامج التربية التحضيرية	06	100	00	00
هل يجب أن يوظف أستاذ متخصص في التربية التحضيرية	03	50	03	50
هل يتناسب البرنامج مع طفل التحضيري	05	83,33	01	16,66

المصدر: من إعداد الباحث

11_ تحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

من خلال النتيجة الأولى المتحصل عليها عن طريق أداة المقابلة العلمية مع المربيات وجدنا إجماع جل المربيات على أن للتعليم التحضيري أهداف تربوية مسطرة وواضحة يسعى لتحقيقها في ظل الوسائل المتاحة في المؤسسة التعليمية ، فهو بمثابة التهيئة النفسية والجسدية والتربوية والاجتماعية للدخول في التعليم الإلزامي، فقط تحتاج إلى تعميمها على كل المؤسسات التعليمية وعلى جميع المناطق، لانه ولحد الساعة مازالت بعض المؤسسات التربوية تفتقر إلى التعليم التحضيري مما يصعب من مهمة المعلم في السنة الأولى الابتدائي، ويحرم فئة كبيرة من التعليم التحضيري من كل جوانب شخصية التلميذ (النفسية، الاجتماعية، المعرفية والنفوسوحركية)، قد ترجع هذه النتيجة إلى أن الخبراء الذين سهررو على صياغة أهداف التربية التحضيرية لديهم فهم عميق وشامل وخبرة كبيرة مكنتهم من صياغة أهداف بسيطة وواضحة وكذلك الى سهر الدولة على التطبيق الجدي لأهداف التربية التحضيرية في ظل الوسائل والامكانيات المتاحة قصد الوصول الى نتائج جيدة.

— أما الهدف الثاني التي يبحث على حقيقة مساس الاصلاحات التربوية الجديدة التعليم التحضيري قد تحقق من بنسبة 83.33% وهي نسبة كبيرة تعكس مدى تأثير الاصلاحات التربوية الجديدة للتعليم التحضيري من خلال تطوير المنهاج الدراسي وإعطاء قيمة وأهمية أكبر لهذه المرحلة والفئة العمرية لكونها مرحلة تمهيدية لما بعدها من المراحل، قد ترجع هذه النتيجة كذلك إلى وضوح الصورة أكثر حول كل ما يتعلق بالتعليم التحضيري مما استوجب إعطائها نصيبا من الاصلاحات.

— كما أكدت أداة المقابلة أن للتعليم التحضيري دور في تطوير مهارات الطفل بالمقارنة مع من لم يلتحقوا بالبرنامج وبنسبة 100% توحى هذه النتيجة أن هناك تفاوت في مستوى الأطفال الذين زاولو التعليم التحضيري بانتظام مع مستوى التلاميذ الذين لم يزاولو التعليم التحضيري، قد تعود هذه النتيجة إلى الاصلاحات الأخيرة في المناهج الدراسية والتي أصبحت صعبة نوعا ما، وتتطلب مدخلا عاما منهجيا من أجل أن يتمكن الطفل من النجاح في دراسته، قد تعود أيضا هذه النتيجة إلى أن المنهج التعليمي الجديد يقر البداية مباشرة في الدروس دون الأخذ بعين الاعتبار وجود تلاميذ لم يتعرفوا بعد على الأبجدية العربية. أثبتت دراسة سعيد بوشينة (1984) أهمية القسم التحضيري ورياض الاطفال. كما توصلت دراسة

البروفيسور توليسيك tolicic حول مدى تأثير مؤسسات التربية التحضيرية على تقدم الاطفال بنجاح في المراحل التعليمية الموالية، حيث تفوقت المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في إظهار الميل نحو الدراسة في القسم التحضيري، والاقبال على عملية التعلم وعملهم المتقن في أداء الواجبات المدرسية، وزيادة مستوى النمو اللغوي عند أفراد المجموعة التجريبية بالمقارنة مع أفراد المجموعة الضابطة، وقد تمثل هذا في غنى رصيدهم اللغوي، وتفوق المجموعة التجريبية على نظيرتها الضابطة في مجال التفاعل مع النشاطات التعليمية. كما كان أطفال المجموعة التجريبية أكثر طموحا نحو تأكيد الذات من أطفال المجموعة الضابطة. (المركز الوطني للوثائق التربوية، مجلة المري العدد (11)، 2008، ص7)

— من خلال أداة المقابلة اقرت المربيات بوجود نقاط قوة وضعف في تنفيذ برنامج التربية التحضيرية، فمن ناحية القوة نجد ان المدرسة الجزائرية على اختلاف منشآتها ووسائلها كالقاعات الواسعة والمساحات الخضراء، توفر عدد كافي من الاقسام وتساعد على تحقيق الاهداف التربوية للتعليم التحضيري، مما تمنح لهم الشعور بالامن وتوفر لهم النشاطات والترفيه، من ناحية أخرى توجد نقاط ضعف في تنفيذ البرنامج وهذا راجع الى تعقيد المنهاج الخاص بالتربية التحضيرية مما اثر سلبا على نفوس الاطفال وزاد من عبء المربيات، قد يرجع كذلك الى العدد الكبير للأطفال في أقسام التربية التحضيرية مما يصعب من مهمة المربيات، يرجع ذلك ايضا الى ان الفضاء التربوي يفتقر الى اركان وورشات تربوية بحكم ان الاطفال يتميزون بالحركة والنشاط الدائم ومحبهم الكبير للعب، والاكتشاف مما يلزم توفير فضاء مناسب لهم لتلبية رغبتهم واشباع فضولهم. (بورصاصة، 2009، ص104).

— عبرن المربيات المربيات عن اعتراض عملهن بعض الصعوبات ونسبة 66.66% كالقيام ببعض النشاطات خاصة منها المتعلقة بالتربية العلمية والتربية البدنية، لأن هذه النشاطات يختلف أنواعها مهمة وأساسية لهذه الفئة خاصة وأن تلاميذ التحضيري في مرحلة عمرية تحتاج الى اللعب والتنفيس وتنوع النشاطات لمحاكاة جميع جوانب شخصيتهم ومنها إعطاء نتائج جيدة ومثمرة مستقبلا.

— بينت نتائج المقابلة ان نصف المربيات وافقوا على ضرورة توظيف أستاذ متخصص في التربية التحضيرية والنصف الثاني اقر بعدم ضرورة ذلك، قد يرجع الى اختلاف طبيعة تكوين المربيات، فالمربيات اللاتي تلقين تكويننا متخصصا في التربية التحضيرية يقرن بضرورة هذا الاخير عكس

المربيات اللاتي لم يتلقين تكوينا متخصصا فهن يجدن عدم ضرورة تلقي تكوينا متخصصا في التربية التحضيرية.

— منهاج التربية التحضيرية يمكن ان يحقق لنا الاهداف التربوية المسطرة حيث أنه من خلال اداة المقابلة المقدمة للمربيات تم الاجابة بنعم ونسبة 83.33 % هذا ان دل فانه يدل على مدى وضوح وبساطة المنهاج الدراسي وعلى تنوع النشاطات والمواضيع التي تمس جميع جوانب شخصية الطفل مما تساهم بشكل كبير في تحسين مردود الطفل مستقبلا وتسمح له بعملية التكيف السريع اثناء المرحلة الابتدائية، كذلك أن محتوى المنهج يتوافق وقدرة الأطفال، لأنه يحتوي على أمور بسيطة يمكن للطفل استيعابها وفهمها لانه يتوافق وقدرات وامكانيات هذه الفئة لمراعاتها خصائص النمو لهذه الفئة ومراعاتها الفروق الفردية لهذا الاخير، مما ساهم في إنجاح العملية التعليمية التعلمية، واعتبارا لأهمية التربية التحضيرية أقر المجلس الأعلى للتربية الوطنية أنه من الضروري أن نولي اهتماما خاصا لمنهاج هذه الأقسام التحضيرية من حيث البناء والإعداد، وعليه يجب أن توضع المناهج الخاصة بها وفقا للمقاييس العالمية باعتماد مختلف نشاطات التعلم وتكييفها تماشيا مع خصوصيات المجتمع الجزائري، على أن يتول ذلك مختصون يعملون على تجسيد معالم الإستراتيجية الجديدة للتعلم الأساسي.(كربوش وحجايل،2013، ص218).

12. خاتمة:

خلال استعراضنا لمنهج التربية التحضيرية في الجزائر نجد أنه مؤسس كي يحقق أقصى نمو للطفل في جميع جوانبه العقلية والنفسية والجسمية إلا أنه بالمقارنة مع النموذج العالمي الذي تعرضنا له فإنه لا يزال يفتقر إلى مجموعة من الأمور كي يواكب المناهج المعاصرة مثل مربية التعليم التحضيري واستعمل نظريات التعلم المختلفة وعدم تكامل في طريقة تقديم الأنشطة وأخيرا فإنه ينبغي على القائمين بتخطيط المناهج بذل مزيدا من الجهد في بناء مناهج خاصة بالتربية التحضيرية وفق آخر ما توصل إليه العلم من تطور وتقدم في كافة المجالات وأن تعمل على التجديد والتطوير المستمر

لهذه المناهج بحيث تواكب كل تقدم يحدث في العالم سواء كان معرفيا أم تكنولوجيا ويكون متوافقا مع معتقداتنا الإسلامية وقيمنا العربية الأصيلة ويسهم في تقدم البلاد نحو الرفعة والرقى في مختلف جوانب الحياة.

13. التوصيات

- _ ضرورة توفير الوسائل الضرورية لنجاح مرحلة التربية التحضيرية لتطبيق الأنشطة المهمة لنمو الطفل، مثل الألعاب، الاقلام، الاوراق، ادوات التربية التشكيلية والفنيةالخ.
- _ تكوين معلمين مختصين في تدريس أطفال القسم التحضيري.
- _ تنظيم الحجرة التي يتعلمون فيها الاطفال بشكل يسمح لهم بالحركة بكل حرية، مع توفير طاوولات تتناسب مع حجم اجسامهم.
- _ تقليل من عدد تلاميذ الأقسام التحضيرية.
- _ ضرورة توفير الجو الملائم الذي يبعث على الراحة والاقبال لدى الطفل.

14. المراجع:

- 1_ ابتهاج محمود طلبة، برامج طفل ماقبل المدرسة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000.
- 2_ الجريدة الرسمية للجمهورية، 1976، العدد 330 ، المطبعة الرسمية، الجزائر.
- 3_ بورصاصة فاطمة الزهراء، تقييم التربية التحضيرية الملحق بالمدرسة الابتدائية في الجزائر، رسالة ماجستير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2008.
- 4_ جاجة، محمد أو بلقاسم، بناء برنامج تجريبي في المفاهيم الرياضية لأطفال ما قبل التعليم المدرسي الروضة رسالة دكتوراه في علم النفس التربوي، جامعة قسنطينة 2000 – 2001.
- 5_ شارف، محمد، التعليم التحضيري في المدارس الابتدائية، الأمل للطباعة والنشر، 2003.
- 6_ عارف مصلح، عدنان، التربية في رياض الأطفال، دار الفكر والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1990.
- 7_ فيوليت فؤاد إبراهيم وعبد الرحمن سيد سليمان: دراسات في سيكولوجية النمو، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1998.
- 8_ كربوش عبد الحميد، حجايل فاطيمة الزهراء، أهداف التربية التحضيرية في الجزائر إجراء شكلي أم تنظيم عملي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 13، 2013.
- 9_ مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج التربية التحضيرية (أطفال في سن 5- 6 سنوات) الجزائر: وزارة التربية الوطنية، 2004.
- 10_ يونس الخطيب رناد، رياض الأطفال واقع ومنهاج، ط2، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، مصر، 1987.

11_ Claude M Prevost-La psychopisologie de Pierre Janet ed: Payot, Paris 1973.

12_ Suzelle leclercq, scolarisation precoce un aujeu nathanpedagogie, Paris, 1995